لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلّٰهِ وَالصَّلاَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسلّم :

قَالَ اللهُ تعالى : (سُبحانَ الذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ
أَلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ
إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ) .

عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ ٱللهُ عنهما عن النبى صلى اللهُ عليه وسلم قال :
كُنْتُ فِى بَيْتِ أُمِّ هَانِىءٍ بِنْتِ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنها وَاسمها فَاخِتَةَ
يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ليلةَ السَّابع وَالعشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثمانٍ مِنَ البعثةِ
وَكَانَ عِنْدَهَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنها وَعمرها تِسْعُ سِنِينَ ، وَلَمْ
تَكُنْ تَزَوَّجَتْ بِعلىٍّ رَضى اللهُ عنهاَ ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَهاَ بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَة ،
وَإِذَا بِالْبَابِ قَدْ طَرَقَهُ طَارِقٌ ، فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ لِتَرَى مَنْ بِالْبَابِ ،

Marfat.com

فَرَأَتْ شَخْصًا عَلَيْهِ الحلىُّ وَالحلَلُ ، وَلَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ قَدْ سَدَّ بِهِمَا المَشْرِقَ وَالمَغْرِبَ ، وعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُرَصَّعٌ بِالدُّرِّ وَالْجَوْهَرِ مَكْتُوبٌ عَلَى جَبْهَتِهِ لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ محمداً ﷺ ، فَرَجَعَتْ وَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَقَالَتْ يَا أَبَتِ بِالْبَابِ شَخْصٌ قَدْ هَالَنى وَأَفْزَعَنِى ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ أَصْلاً ، قَالَ لِى أُرِيدُ مُحَمَّدًا ، قَالَ فَخَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ فَإِذَا بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فقال : الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الْحَقِّ وَسَيِّدَ الْخَلْقِ ، قَالَ فَقُلْتُ يَا أَخِى يَاجِبْرِيلُ أَوَحْىٌ نَزَلَ أَمْ وَعْدٌ حَضَرَ أَمْ أَمْرٌ حَدَثَ ، قَالَ : يَا حَبِيبِى قُمْ وَالْبِسْ ثِيَابَكَ ، وَسَكِّنْ قَلْبَكَ فَإِنَّكَ فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ تُنَاجِى رَبَّكَ الَّذِى لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ قَالَ النبىُّ ﷺ : فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلاَمَ أَخِى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ نَهَضْتُ قَائِمًا فَرِحًا مَسْرُوراً ، وَشَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِى وَخَرَجْتُ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَإِذَا بِالْبُرَاقِ قَائِمًا وَجِبْرِيلُ يَقُودُه ، وَإِذَا هُوَ دَابَّةٌ لاَ تُشْبِهُ الدَّوَابَّ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدونَ الْبَغْلِ ، لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ ابْنِ آدَمَ وَجَسَدُهُ كَجَسَدِ الْفَرَسِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَافِيهَا ، عُرْفُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ

Marfat.com

مَنْسُوجٌ بِقُضْبَانِ الْيَاقُوتِ يلمعُ بالنُّورِ ، وَأُذُنَاهَا مِنَ الزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ وَعَيْنَاهَا مِثْلَ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ ، يُوقَدُ لهَا شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ ، شَهْبَاءُ بَلْقَاءُ مُحَجَّلَةُ الثَّلَاثِ مُطْلَقَةُ اليمين ، عَلَيْهَا جُلٌّ مُرَصَّعٌ بِالدُّرِّ وَالْجَوْهَرِ لَا يَقْدِرُ عَلَى وَصْفِهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَى ، نَفَسُهَا كَنَفَسِ ابْنِ آدَمَ . قَالَ النبيُّ ﷺ : فَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُرَاقَ تَعَجَّبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : تَقَدَّمْ يَا حَبِيبَ اللهِ وَارْكَبْ ، فَتَقَدَّمْتُ لِأَرْكَبَهُ ، فَاضْطَرَبَ كَمَا تَضْطَرِبُ السَّمَكَةُ فِي الشَّبَكَةِ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : يَا بُرَاقُ أَسْكُنْ أَمَا تَسْتَحِي أَنْ تَنْفُرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ سَيِّدِ الْخَلْقِ ، وَحَبِيبُ الْحَقِّ ، فَوَالَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكَ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ مِنْهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى ، فَقَالَ الْبُرَاقُ : قَدْ رَكِبَنِي آدَمُ صَفْوَةُ اللهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ ، قَالَ جِبْرِيلُ : يَا بُرَاقُ هَذَا حَبِيبُ اللهِ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ السمواتِ وَالْأَرَضِينَ قِبْلَتُهُ الْكَعْبَةُ وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ ، وَكُلُّ الْخَلْقِ يَرْجُونَ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالْجَنَّةُ عَنْ يَمِينِهِ وَالنَّارُ عَنْ يَسَارِهِ ، مَنْ صَدَّقَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ كَذَّبَهُ دَخَلَ النَّارَ ، قَالَ الْبُرَاقُ : قُلْ لِصَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ ، وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ ، وَالْخَدِّ

Marfat.com

الْأَحْمَرِ ، وَالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى فِي المحشَرِ ، أَنْ يُدْخِلَنِي فِي شَفَاعَتِهِ حَتَّى أُمكِّنَهُ مِنْ ظَهْرِي وَيَطأَ عَلَى نَحْرِي فيَزْدَادَ بِذَلِكَ فَخْرِي ، وَيَكُونَ فِي الْقِيَامَةِ ذُخْرِي ، قَالَ النبيُّ ﷺ أَنْتَ فِي شَفَاعَتِي وَأَنْتَ مَطِيَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَدَنَا مِنِّي فَرَكِبْتُهُ فَسَارَ جَارِياً بِي بَيْنَ السماءِ وَالْأَرْضِ ، فَنَادَانِي جِبْرِيلُ أَنْزِلْ يَا حَبِيبَ اللهِ هُنَا فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، قَالَ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَقُلْتُ لِأَخِي جِبْرِيلَ لِمَ أَمَرْتَنِي بِالصلاةِ هَا هُنَا ؟ قال : يَا حَبِيبَ اللهِ هَذَا وَادِي الْعَقِيقِ ، ثُمَّ رَكِبْتُ وَسِرْنَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ نَسِيرَ ، وَإِذَا بِصَائِحٍ عَنْ يَمِينِي وَهُوَ يَقُولُ قِفْ يَا مُحَمَّدُ فإِنِّي أَنْصَحُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ ، فَسِرْتُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنَ اللهِ تَعَالَى ، ثُمَّ سِرْنَا مَا شَاءَ اللهُ ، وَإِذَا بِصَائِحٍ عَنْ شِمَالِي وَهُوَ يَقُولُ : قِفْ يَا محمدُ فإِنِّي أَنْصَحُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ فَسِرْتُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنَ اللهِ تَعَالَى ، ثُمَّ سِرْنَا مَا شَاءَ اللهُ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ نَاشِرَةً شَعْرَهَا ، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ خَلَقَهَا اللهُ تعالى من الْحُلَلِ وَالْجَواهِرِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ قَدْ أَشْرَقَ حُسْنُهَا وَجَمَالُهَا وَهِيَ تُنَادِي وَتَقُولُ : يَا محمدُ قِفْ حتى أُكَلِّمَكَ فَإِنِّي أَنْصَحُ لَكَ

Marfat.com

وَلِأُمَّتِكَ فَسِرْتُ وَلَمْ أَقِفْ ، وكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ سِرْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِبيتِ المقْدِسِ ، وَإِذَا عَنْ يمِينِى شَابٌّ حَسِنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّائحَةِ ، فَلَمَّا رَآنِى أَقْبَلَ وَسَلَّمَ عَلَىَّ وَعَانَقَنِى وعَانَقْتُهُ ، ثُمَّ غَابَ عَنِّى ، فَقُلْتُ يَا أَخِى يَا جِبْرِيلُ : أَخْبِرْنِى عَنْ الصَّائحِ الَّذِى نَادَانِى فِى الطَّرِيقِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا الصائحُ الْأَوَّلُ فَهُوَ دَاعِى النصارى ، وَلَوْ أَجَبْتُهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَأَمَّا الصائحُ الثانى فَهُوَ دَاعِى اليهود ، وَلَوْ أَجَبْتُهُ لَتَهوَّدَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَأَمَّا المرْأَةُ النَّاشِرَةُ شَعْرَهَا المتزَيِّنَةُ بِالْحُلَلِ فَتِلْكَ الدُّنْيَا ، وَلَوْ أَجَبتَهَا لاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ، وَأَمَّا الَّتِى سَمِعْتَهَا تَصِيحُ فَتِلْكَ صَخْرَةٌ لَهَا خمسمائةَ عامٍ تَهْوِى ، وَفى هَذِهِ السَّاعَةِ اسْتَقَرَّتْ فى جَهَنَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا أَخِى يَا جِبْرِيلُ وَمَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِى سَلَّمَ عَلَىَّ ؟ فَقَالَ : يَا حَبِيبَ اللهُ هَذَا دِينُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ أُمَّتَكَ يَعِيشُونَ مُؤْمِنِينَ . ثُمَّ إِنَّ جِبْرِيلَ سَبَقَنِى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ فَتَبِعْتُهُ ، وَإِذَا هُوَ قَدْ أَقْبَلَ وَمَعَهُ ثَلاَثَةُ أَقْدَاحٍ ، فى الْأَوَّلِ لبنٌ ، وَفى الثانى خمرٌ ، وَفى الثالث مَاءٌ ، فَقَالَ لِى : اشْرَبْ أَيَّهَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ إِلَّا قَلِيلاً ،

Marfat.com

فَقَالَ لِي جِبرِيلُ : أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ كلَّهَا ، وَلَوْ أَخَذْتَ الخمرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الماءَ لَغَرِقَتْ أُمَّتُكَ ، وَلَوْ شَرِبْتَ اللَّبَنَ كلُّهُ مَا دَخَلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ النَّارَ ، فَقُلْتُ : يَا أَخِي رُدَّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَقَالَ : هَيْهَاتَ يَا مُحمدُ قُضِيَ الْأَمْرُ وَجَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَقُلْتُ : كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ، ثُمَّ إِنَّ جِبرِيلَ عليه السلامُ أَتَى بِي إِلَى الصَّخْرَةِ ، وَإِذَا بِالْمِعْرَاجِ قَدْ نُصِبَ إِلَى الصَّخْرَةِ مِنْ عَنَانِ السَّمَاءِ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنَ الْمِعْرَاجِ ، وَهُوَ مُرْقَاةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، وَمُرْقَاةٌ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَمرْقَاةٌ مِنَ الزَّبَرْجَدِ ، وَمُرْقَاةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ ، فَضَمَّنِي جِبرِيلُ إِلَى صَدْرِهِ وَلَفَّنِي بِجَنَاحِهِ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ، وَقَالَ : أَرْقَ يَا مُحمدُ فَصَعَدْتُ أَنَا وَجِبرِيلُ فَحَارَ نَظَرِي مِنْ مَقَامَاتِ الْمُتَعَبِّدِينَ وَإِذَا بِمَلَائِكَةٍ لَا يُحْصِي كَثْرَتَهُمْ إِلَّا اللهُ تعالى يُسَبِّحُونَ اللهَ تعالى لَا يفترُونَ ، وَرَأَيْتُ النُّجُومَ مُتَعَلِّقَاتٍ كَتَعْلِيقِ الْقَنَادِيلِ فِي المساجِدِ أَصْغَرُ مَا يَكُونُ مِنْهَا أَكْبرُ مِنْ جَبَلٍ عَظِيمٍ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ خُمْسمائَةَ عامٍ ، وَسمكها مثل ذَلِكَ ، فَطَرَقَ الْبَابَ فَقالُوا مَنْ هَذَا فَقَالَ جِبرِيلُ ، قالُوا :

Marfat.com

وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، قالوا : أو أُرسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قالوا مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَنِعْمَ المَجِيءُ مَجِيئُكُمَا ، فَفَتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَدَخَلْنَاهَا ، فَإِذَا هِيَ سَمَاءٌ مِنْ دُخَانٍ يُقَالُ لَهَا الرَّفِيعَةُ ، وَلَيْسَ فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ ، وَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا نَهْرَانِ عَظِيمَانِ مُطَّرِدَانِ ، فقلتُ : مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَاجِبْرِيلُ قَالَ : هَذَا النِّيلُ وَهَذَا الْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا أَيْ أَصْلُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِذَا بِنَهْرٍ آخَرَ وَعَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ، فَضَرَبْتُ يَدِي فِيهِ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ فقلتُ : ما هذا النَّهْرُ فقال : هذا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَّأَهُ اللهُ لَكَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِمَلَكٍ عَظِيمُ الْخِلْقَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ مِنْ نُورٍ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ نُورٍ ، وَهُوَ مُوَكَّلٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مُسَوَّمِينَ بِأَنْوَاعِ الْحُلَى وَالْحُلَلِ ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ ، وَهُمْ جُنْدُ اللهِ تَعَالَى ، فَإِذَا عَصَى فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يُنَادُونَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ غَضِبَ عَلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ فَيَغْضَبُونَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا اسْتَغْفَرَ الْعَبْدُ وَتَابَ يُنَادُونَ إِنَّ اللهَ قَدْ رَضِيَ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَيَرْضَوْنَ عَنْهُ . قُلْتُ : يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ الْعَظِيمُ ؟ فَقَالَ : هَذَا إِسْمَاعِيلُ خَازِنُ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، اُدْنُ

Marfat.com

مِنْه وَسَلِّمْ عَلَيهِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ وَهَنَّأَنى بِالْكَرَامَةِ مِنْ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِيكَ وَفى أُمَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَقُلْتُ لِرَبِّى الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ . ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ وَإِذَا أَنَا بِمَلَكٍ نِصْفُهُ مِنْ ثَلْجٍ وَنِصْفُهُ مِنْ نَار ، فَلاَ النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَلا الثلجَ يُطفِئ النَّارَ لَهُ أَلْفُ رَأْسٍ فى كلِّ رَأْسٍ أَلْفُ وَجْهٍ ، فى كلِّ وَجْهٍ أَلْفُ فمٍ ، فى كلِّ فمٍ أَلْفُ لِسَانٍ يُسَبِّحُ اللهَ تَعَالَى بِأَلْفِ لُغَةٍ ، لايُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَمِنْ جُمْلَةِ تَسْبِيحِهِ أَنَّهُ يَقُولُ : سُبْحَانَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ الثلج وَالنَّارِ يَا مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ الثلجِ وَالنَّارِ أَلِّفْ بَيْنَ قُلوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَلاَئِكَةُ تَقُولُ آمِينْ ، فقلتُ : مَنْ هذا يَاأَخِى يَاجِبْرِيلُ ؟ فقال : هَذَا الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِأَكْنَافِ السَّمٰوَاتِ وَهُوَ أَنْصَحُ الْمَلاَئِكَةِ لِبَنِى آدَمَ ، ثُمَّ اصْطَفَّتْ الْمَلاَئِكَةُ صُفوفاً فَقَدَّمَنِى جِبْرِيلُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيل ، ثُمَّ صَعَدْنَا إِلى السماء الثانيةِ فى أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْن ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَاءِ الدنيَا خمسمائةِ عَامٍ وَسُمْكُهَا كَذَلِكَ فَطَرَقَ جِبريلُ بَابَهَا فَقَالُوا : مَنْ هذَا ؟ قَالَ جِبريلُ ، قالوا : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ محمدٌ ، قَالوا : أَوَ أُرْسِلَ

Marfat.com

إِلَيْهِ قالَ نعَمْ ، قالوا : مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَفَتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَدَخَلْنَا فَإِذَا هِيَ سَمَاءٌ مِنْ حَدِيدٍ لاَ وَصْلَ فيهاَ وَلا فَصْلَ ، يُقَالُ لهاَ الماَعُون ، وَرَأَيْتُ فيهامِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُكْباناً عَلَى خَيْلٍ مُسَوَّمَةً مُتَقَلِّدِينَ بالسُّيوف ، بأَيْدِيهِمُ الْحِرَاب ، فقلتُ : من هؤُلاءِ يا جبريلُ فقالَ : هَؤُلاَءِ جُنْدٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ خَلَقَهُمُ اللهُ تعالى لِنُصْرَةِ الإِسْلاَمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَرَأَيْتُ فيها شَابَّيْنِ مُتشاَبِهَيْنِ فقلتُ : مَنْ هَؤُلاءِ يا جبريلُ ؟ قَالَ : أَحَدُهما يَحيَى بنُ زَكَرِيَّا وَالآخَرَ عِيسى أَبْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِما السَّلاَمُ إِدْنُ منهما وَسَلِّمْ عَلَيْهِماَ ، فَدَنَوْتُ منهما وَسَلَّمْتُ عَلَيهما فَرَدَّا عَلَيَّ السَّلامُ ، أَمَّا عِيسَى فَإِنَّهُ سَبْطُ الشَّعْرِ جَمِيلُ الْوَجْهِ أَبْيَضُ اللَّوْنِ مُشَرَّبٌ بحمْرَةٍ ، وَأَمأ يَحْيَى فَرَأَيْتُ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرَ الْخُشُوعِ فسلمتُ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ وَهَنَّأَنِي بالْكَرَامَةِ مِنْ ربِّي . وَقَالَ أَبْشِرْ يَا محمد وإِنَّ الْخَيْرَ فِيكَ وَفِي أُمَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ . فقلتُ لِرَبِّي الْحَمْدُ وَالشكرُ ثُمَّ قَدَّمَنِي جبريلُ عَلَيْهِ السلامُ ، ثُمَّ صَعَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثالثةِ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ الثانِيَةِ خُمْسمائةَ عَامٍ وَسُمْكُهَا مثلُ ذَلِكَ فَطَرَقَ جبريلُ بَابَهَا فقالوا : مَنْ هَذَا ؟ قال جبريلُ

Marfat.com

قالوا : وَمَنْ مَعَكَ قالَ مُحَمَّدٌ ، قالوا : مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ، ففتحوا الباب ، فَدَخلْنا فَإِذَا هِيَ سَمَاءٌ مِنْ نُحَاسٍ يُقَالُ لَهَا الْمُزَيَّنَةُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا الْمَلَائِكَةَ مَعَهُمْ أَلْوِيَةٌ خُضْرٌ ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جبريلُ ، فقال : هَؤُلَاءِ ملَائِكَةُ لَيلَةِ الْقَدْرِ وشهرِ رَمضَانَ يَطْلُبُونَ مَجْلِسَ الذِّكْرِ ومَجَالِسَ الشهداءِ وَالْجَمَاعَات ، وَيُسَلِّمُونَ عَلَى أَهْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَرَأَيْتُ فِيهَا شَيْخًا وَشَابًا ، فقلت : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ، فقال : دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ٱدْنُ مِنْهُمَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا ، فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا ، وسلمت عليهما فَرَدَّا عَلَيَّ السَّلَامَ ، وَهَنَّآنى بِالْكَرَامَةِ مِنْ رَبِّى ، وقالا لى : أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدْ فَالْخَيْرُ فِيكَ وَفى أُمَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَنَظَرْتُ فإذَا بينهُمَا غُلَامٌ جالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُورٍ ، وقَدْ أَشْرَقَ النُّور مِنْ وَجْهِهِ ، وَصُورَتُهُ كَالْقَمَرِ لَيلَةَ الْبَدْرِ ، فقلتُ : مَنْ هَذَا الشَّابُّ يَا أخى يا جبْرِيلُ ؟ قال : هَذَا يُوسُفُ ٱبْنُ يَعْقُوبَ فَضَّلَهُ اللهُ بِالْحُسْنِ والجمالِ كما فَضَّلَ الْقَمَرُ عَلَى جَمِيعِ الْكَوَاكِبِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامُ وَهَنَّأَنِي بِالْكَرَامَةِ مِنْ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ وقالَ لِي : مَرْحَباً بِالْاخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ النَّاصِحِ ، وَاصْطَفَّتْ

Marfat.com

الملائكةُ صُفُوفاً وَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ ، وَبينها وبيْنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ خُمْسمائة عَامٍ وَسُمكها مِثْلُ ذَلِكَ ، فَطَرَقَ جِبْرِيلُ بَابَهَا ، فقالوا : مَنْ هَذَا ؟ قالَ جِبْرِيلُ . قالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال مُحَمَّدٌ ﷺ قالوا : مَرْحَباً بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَفَتَحُوا لَنَا الْبَاب فَدَخَلْنَاهَا فَإِذَا هِيَ سَمَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ بَيضاءَ يُقَالُ لَهَا الزَّاهِرَةُ ، رَأَيْتُ فِيها مِنْ عَجَائِبِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَصْنَافاً مِنَ الملائكةِ ، ورَأَيْتُ رَجُلاً عَلَى وَجْهِهِ نورٌ سَاطِعٌ ، وَلَهُ قَلْبٌ خَاشِعٌ ، فقلت : مَنْ هَذَا يَا أَخِي يَاجِبْرِيلُ ؟ قال : هَذَا أَخُوكَ إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللهُ مكاناً عَلِيّاً ، أُدْنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَدَنَوتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ لِي وَلِأُمَّتِي . ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكاً عَظِيمَ الْخِلْقَةِ والمنظر قَدْ بَلَغَتْ قَدَماهُ تُخُومَ الْأَرْضِ السابعة ورَأْسُه تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُور ، وَالملائكةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ينتظرُونَ أَمْرَ اللهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ شَجَرَةٌ عظيمة إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ أَبَدًا فقلتُ : يَا أَخِي

Marfat.com

يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا ؟ قال جبريلُ : هَذَا هَازِمُ اللَّذَّاتِ ، وَمُفَرِّق الْجَمَاعَاتِ ، وَمُخَرِّبُ الْبُيُوتِ وَالدُّور ، وَمُعَمِّرُ الْقُبُور ، وَمُيَتِّمُ الْأَطْفَالَ ، وَمُرَمِّلُ النِّسَاءِ ، وَمفجعُ الْأَحْبَاب ، وَمُغْلِقُ الْأَبْوَاب ، وَمُسَوِّدُ الْأَعْتَاب ، وَخَاطِفُ الشَّباب ، هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ عِزْرَائِيلُ ، فَهُوَ وَمَالِكُ خَازِنُ النَّارِ لا يضحكان أَبداً ، اُدْنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فقال لهُ : لِمَ لَمْ تَرُدَّ السَّلَامَ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ وحَبِيب الْحَقِّ ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ جِبْرِيلُ وَثَبَ قَائِماً وَرَدَّ السَّلَامَ وَهَنَّأَنِى بِالْكَرَامَةِ مِنْ رَبِّى ، وقال : أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيكَ وَفى أُمَّتِكَ إِلَى يومَ القيامة ، فقلتُ يَا أَخِى يَا عِزْرَائِيلُ هذا مقامك ؟ قال نَعمْ منذُ خَلَقَنِى رَبِّى إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، فقلتُ : كَيْفَ تقبِضُ الْأَرْوَاحَ وأَنْتَ فى مَكَانِكَ هَذَا ؟ قَالَ إِنَّ اللهَ أَمكَنَنى مِنْ ذَلِكَ وَسَخَّرَ لِى مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ أُفَرِّقهمْ فى الْأَرْضِ ، فإِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَاسْتَوْفَى رِزْقَهُ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ حَيَاتِهِ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ مَلَكاً يُعَالِجُونَ رُوْحَهُ فينزَعُونَهَا مِنَ الْعُرُوقِ والْعَصَبِ وَاللَّحْمِ وَالدَّمِ وَيقبضونها مِنْ رُؤُوسِ أَظَافِرِه

Marfat.com

حَتَّى تَصِلَ إِلَى الرُّكَبِ ، ثُمَّ يُرِيحُونَ الميِّتَ سَاعَةً ، ثُمَّ يَجْذِبُونَهَا إِلَى السُّرَّةِ ، ثُمَّ يُرِيحونهُ سَاعَةً ثُمَّ يَجْذِبُونَهَا إِلَى الحلْقُومِ فتَقَعُ فى الْغَرْغَرَةِ فَأَتنَاوَلهَا وَأُسِلُّهَا كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ ، فَإِذَا انْفَصَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ جَمَدَت الْعَيْنَانِ وَشَخَصَتَا ، لِأَنَّهُمَا يتبعان الرُّوحَ ، فَأَقْبِضُهَا بِإِحْدَى حَرْبَتَىَّ هَاتَيْنِ ، وَإِذَا بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ وحَرْبَةٌ مِنْ سَخْطٍ فَالرُّوحُ الطَّيِّبَةُ يَقْبِضُهَا بِحَرْبَةِ النُّورِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى عِلِّيِّينَ ، والرُّوحُ الْخَبِيثَةُ يَقْبِضُهَا بِحَرْبَةِ السَّخْطِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى سِجِّينْ ، وهِىَ صَخْرَةٌ سَوْدَاءُ مُدَلْهِمَّةٌ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى ، فِيهَا أَرْوَاحُ الكفار وَالفجار ، قلت : وكَيْفَ تَعْرِفُ حَضَرَ أَجلُ الْعَبْدِ أَمْ لَمْ يَحْضُرْ ؟ قال : يَا محمدُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ فِى السَّماءِ بَابَانِ : بَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ ، وَبَابٌ يَصْعَدُ إِلَيْهِ عَمَلُهُ ، وهَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِى عَنْ يَسَارِى مَا عَلَيهَا وَرَقَةٌ إِلَّا عَلَيهَا اسْمُ وَاحِدٍ مِنْ بنى آدَمَ ذُكُوراً وَإِنَاثاً ، فإِذَا قَرُبَ أَجلُ الشَّخْصِ اصفَرَّتْ الْوَرَقَةُ التى كُتِبَ عَلَيها اسْمُهُ وَتَسْقُطُ عَلَى الْبَابِ الَّذِى يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقهُ وَيَسْوَدُّ اسْمُهُ فِى اللَّوْحِ ، فَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَقْبُوضٌ ، فَأَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظْرَةَ يَرْتَعِدُ مِنهَا جَسَدُهُ وَيَتَوَعَّكُ قَلْبُهُ

Marfat.com

مِنْ هَيبتى فيقعُ فى الفراش فأُرْسِلُ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ مِنَ الملائِكَةِ يُعالِجونَ رُوحَهُ ، وَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفْرِطونَ)، قلتُ : يَا أَخِى يَا عزْرَائِيلُ أَرِنِى صُورَتَكَ التى خَلَقَكَ اللهُ عَلَيْهَا وَتَقْبِضُ فيهَا الْأَرْوَاحَ ، قَالَ : يَاحَبيبى لاَ تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَيْهَا ، فقُلْتُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ ، وَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ! لاَ تُخَالِفْ حَبيبى محمداً ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَجَلَّى مَلَكُ المَوْتِ فى الصُّورَةِ الَّتِى يَقْبِضُ فيهَا الْأَرْوَاحُ ، قَالَ النبىُّ ﷺ : فَلَمَّا نَظَرَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَىَّ وَجَدْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدِّرْهَمِ بَيْنَ يَدَى أَحَدِكُمْ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ ، فَارْتَعَدَ قَلْبِى وَرَجَفَ مِنْهُ ، فَوَضَعَ جِبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِى فَرَجَعَتْ رُوحِى إِلَىَّ وَعَقْلِى ، فقال جبريلُ : يَا محمدُ مَا بَعْدَ الْقَبْرِ إِلَّا ظُلْمَةُ الْقَبرِ وَوَحْشَتُهُ وَسُؤَالُ مُنكرٍ ونكير ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ فَوَدَّعْتُهُ وَتَقَدَّمْتُ أَمَامِى فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ صَبيحُ الْوَجْهِ غَزِيرُ الْعَقْلِ ، فَلَمَّا رَآنِى ضَحِكَ مُتَبَسِّماً فَقُلْتُ : يَا أَخِى يَا جِبريلُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ ، ادْنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَىَّ السَّلاَمَ وَهَنَّأَنِى بِالْكَرَامَةِ مِنْ رَبِّى ، وَقَالَ :

Marfat.com

مَرْحَباً بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ ، أَبْشِرْ يَا مُحَمد فَالْخَيْرُ كُلهُ فِيكَ وَفى أُمَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وإِنَّ أَخَاكَ جِبرِيلُ يَرْفَعُكَ إِلَى رَبِّكَ لِيَجْتَبِيكَ وَيُكْرِمكَ ، قُلْتُ : مَا قُعُودُكَ هُنَا ، فَقَالَ : أَنْظُرْ إِلَى أَعْمَالِ أَوْلَادِ آدَمَ ، فَمَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ وَلَا أَكْمَلَ وَلَا أَنْوَرَ وَلَا أَزْهَرَ وَلَا أَحْسَنَ وَلَا أَزْكَى وَلَا أَطْهَرَ مِمَّنْ يَقُولُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ ، فَطَابَ قَلْبِي وَحَمِدْتُ رَبِّى ، فَقَالَ جِبرِيلُ : تَقَدَّمْ وَصَلِّ بِهِ وَبِالْمَلَائِكَةِ رَكْعَتَيْنِ ، فَتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ ارْتَقَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ خَمْسمِائَةِ عَامٍ ، وَسُمْكُهَا مِثْلُ ذَلِكَ فَطَرَقَ جِبرِيلُ بَابَهَا فَقَالُوا مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبرِيلُ قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالُوا : مَرْحَباً بِكَ وَمَنْ مَعَكَ ، فَفَتَحُوا لَنَا الْبَابَ فَدَخَلْنَاهَا فَإِذَا هِيَ سَمَاءٌ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَاسْمُهَا الْمُنِيرَةُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا عَظِيمًا ، لَوْ أَمَرَهُ اللّٰهُ أَنْ يَبْلَعَ السَّمٰوَاتِ السَّبْعَ فِي دُفْعَةٍ لَهَانَ عَلَيْهِ لِعِظَمِ خِلْقَتِهِ ، وَهُوَ يُنَادِي : سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَا عَرَفَ قَدْرَكَ مَنْ عَصَاكَ ، سُبْحَانَكَ مَا أَحْلَمَكَ عَلَى خَلْقِكَ ، وَرَأَيْتُ بَاباً عَلَيْهِ سَطْرَانِ مَكْتُوبَانِ يُزْهِرَانِ

Marfat.com

وَيلَمعَانِ لاَ إِلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَرَأْتُهُمَا سَقَطَ الْقِفْلُ وَانْفَتَحَ الْبَابُ ، فَنَظَرْتُ فِيهِ مشرقٌ مِنَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَإِذَا بِجَهَنَّمَ مُظْلِمَةٌ مَمْزُوجَةٌ بِغَضَبِ اللهِ وَدُخَانُهَا قَائِمٌ ، وَإِذَا بِمَلَكٍ عَظِيمُ الْخِلْقَةِ مُرْهَبُ النَّظَرِ ، ظَاهِرُ الْغَضَبِ شَدِيدُ الْبَأْسِ صَعْبُ المرَاسِ ، بَيْنَ عينَيْهِ عُقْدَةٌ لَوْ أَشْرَفَ بِهَا عَلَى الْأَرْضِ لَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِم وَغَارَتْ مِنْهُ الْبِحَارُ ، وَتَقَطَّرَتْ مِنْهُ الْجِبَالُ (قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ اسْمِكَ الْكَرِيمِ أَنْ لاَ تُرِينَا وَجْهَهُ بِقُدْرَتِكَ وَحَوْلِكَ يَاذَا الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَام . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قُلْتُ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَقْشَعَرَّ مِنْهُ جِلْدِي وَرَجَفَ مِنْهُ فُؤَادِي ؟ فَقَالَ : يَاحَبِيبَ اللهِ هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ خَلَقَهُ اللهُ مِنْ غَضَبِهِ وَسَخْطِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللهُ وَوَلاَّهُ جَهَنَّمَ لا يَزْدَادُ إِلَّا غَضَباً عَلَى أَعْدَائِهِ ، هَذَا وَمَلَكُ الْمَوْتِ عَزْرَائِيلُ لا يضحكُ أَبَداً ، أُدْنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَدَنَوْتُ مِنه وسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلاَم ، فقال جبريلُ : لِمَ لاَ تَرُدَّ عَلَى حبيب الله وسَيِّدِ الْعَالَمِينَ وهُوَ أَعَزُّ الْخَلْقِ عَلَى اللهِ ونبيُّ

Marfat.com

الرحمة ، فَلَمَّا سَمِعَ مالِكٌ ذَلِكَ نَهَضَ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ وقَالَ : اللهَ اللهَ الْعُذْرُ لَكَ يَا حَبِيبَ اللهِ ، فقلت لهُ أَرِنى جَهنم ، فقالَ مالكٌ : لَيْسَ الْأَمْرُ لِى ، وإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لا تُخَالِفْ حَبِيبِى مُحَمَّدًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَشَفَ عَنْهَا الْغِطَاءَ فَإِذَا هِيَ سَوْدَاءُ مظلمةٌ مزوجةٌ لِغَضَبِ اللهِ ، وقيلَ إِنَّ نَارَ الدُّنْيَا لَهَا ضِيَاءٌ لِأَنَّهَا غُمِسَتْ فِي بَحْرِ الْقُدْرَةِ سبعين مَرَّةً حتى صارَ شُعَاعٌ ونُورٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا سَبْعِينَ أَلْفَ بَحْرٍ مِنْ غِسْلِينَ ، وسَبْعِينَ أَلْفَ بَحْرٍ مِنْ غَسَاقٍ ، وسَبْعِينَ أَلْفَ بَحْرٍ مِنْ قَطْرَانٍ ، وَسَبْعِينَ أَلْفَ بَحْرٍ مِنْ رُصَاصٍ مُذَوَّبٍ عَلَى سَاحِلِ كُلِّ بَحْرٍ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنْ نَارٍ ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ نَارٍ ، فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ ، فِي كُلِّ تَابُوتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ صُنْدُوقٍ مِنْ نَارٍ ، فِي كُلِّ صُنْدُوقٍ سَبْعُونَ أَلْفَ صِنْفٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا حَيَّاتٌ كَأَمْثَالِ النَّخْلِ الطَّوِيلِ ، وَعَقَارِبُ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا سَبْعِينَ أَلْفَ بِئْرٍ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً بَاكِيَاتٍ حَزِينَاتٍ ، يُنَادِينَ فَلَا يُجَبْنَ ، وَيَتَضَرَّعْنَ فَلَا يُرْحَمْنَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي يَتَزَيَّنَّ لِغَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ ؟

Marfat.com

وَرَأَيْتُ نِسَاءً عَلَيْهِنَّ سَرَاوِيلَ مِنْ قَطْرَانٍ ، وَفِى أَعْنَاقِهِمُ السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِى يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْمُسْتَخِفَّاتُ بِأَزْوَاجِهِنَّ اللَّاتِى تَقُولُ إِحْدَاهُنَّ لِزَوْجِهَا مَا أَشْنَعَ وَجْهَكَ وَمَا أَقْبَحَ شَكَكَ ، وَمَا أَنْتَنَ رِيحَكَ ، أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِى خَلَقَهَا خَلَقَهُ ، وَهُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ . وَرَأَيْتُ نِسَاءً قَدْ احْتَرَقَتْ وُجُوهُهُنَّ وَأَلْسِنَتُهُنَّ مُنْدَلِعَاتٌ عَلَى صُدُورِهِنَّ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِى يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِى يَقُلْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ طَلِّقْنَا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ . وَرَأَيْتُ نِسَاءً مُعَلَّقَاتٍ مِنْ شُعُورِهِنَّ ، وَيُغْلَى دِمَاغُهُنَّ كَغَلْيِ الْقُدُورِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِى يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ النساء اللاتى لا يغطِّينَ شُعُورَهن مِنَ الْأَجَانِبِ . وَرَأَيْتُ نِسَاءً مُعَلَّقَاتٌ بِشُعُورِهِنَّ وَمُكَبَّلَاتٌ بِثَدْيِهِنَّ بِكَلَالِيبَ مِنْ نَارٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِى يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ اللَّاتِى كُنَّ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَ النَّاسِ بِغَيْرِ إِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ . وَرَأَيْتُ نِسَاءً أَرْجُلُهُنَّ إِلَى أَلْسِنَتِهِنَّ ، وَأَيْدِيهِنَّ إِلَى نَوَاصِيهِنَّ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِى يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ اللَّاتِى لَا يُحْسِنَّ الْعِشْرَةَ وَلَا يُحْسِنَّ الْوُضُوءَ ، قَذِرَاتٌ

Marfat.com

الثِّيَابِ وَالْجَسَدِ لاَ يغْتَسِلْنَ مِنَ الْحَيضِ وَالْجَنَابَةِ ، وَيَتَهَاوَنَّ فِي صَلاَتِهِنَّ حَتَّى تَفُوتُ ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً هُنَّ بُكَمًا عُمْيًا فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ مِنْ دِمَاغِهِنَّ مِثْلُ الدُّهْنِ ، وَمَنَاخِيرِهِنَّ وَأَبْدَانِهِنَّ مِنْتَنَةٌ تَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ وَالْبَرَصِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلاَءِ يَاأَخِي يَاجِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلاَءِ اللَّاتِي أَوْلاَدَهُنَّ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً مُعَلَّقَاتٍ مِنْ أَرْجُلِهِنَّ فِي تَنُّورٍ مِنْ نَارٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلاَءِ اللَّاتِي يَشْتِمْنَ أَزْوَاجَهُنَّ . وَرَأَيْتُ نِسَاءً سُودَ الْوُجُوهِ يَأْكُلْنَ أَمْعَاءَهُنَّ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلاَءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلاَءِ الْقَوَّادَاتُ اللَّاتِي يَجْمَعْنَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَلَى الْحَرَامِ . وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهَا كَرَأْسِ الْخِنْزِيرِ وَبَدَنُهَا كَبَدَنِ الْحِمَارِ وَعَلَيْهَا أَلْفُ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذِهِ النَّمَّامَةُ الَّتِي تُوقِعُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ زَوْجِهَا وَالْجِيرَانِ ، وَتَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ وَالْكَذِبِ . وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ مِنْ فَوْقِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا ، وَالْمَلاَئِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا بِمَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ يَاأَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذِهِ الْمُحَرَّشَةُ

Marfat.com

بَيْنَ النَّاسِ بِالْبَغْضَاء ، وَرَأَيْتُ رِجَالاً مُنْقَلِبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَعَلَى ظُهُورِهِمْ صَخْرَةٌ من نَارٍ ، وَالمَلاَئِكَةُ يَضْرِبُونَهُمْ بِمَقَامِعَ مِن حَدِيدٍ ، فَقُلْتُ : مَن هؤلاء يا أخي يا جبريلُ ؟ قالَ : هؤلاَء اللُّوطِيَّة اللَّذِينَ يأْتُونَ الذُّكْرَانَ من الْعَالَمِينَ ورَأَيْتُ رِجَالاً وَنساءً مُصَفَّدَاتٌ بأَصْفَادٍ. من نَارٍ وَجِبَاهُهُمْ قَدْ اسْوَدَّتْ ، والْحَيَّاتُ مُطَوَّقَاتٌ بِأَعْنَاقِهِنَّ تَلْدَغُهُمْ فَتُهْرَى لحومُهُمْ ، ثُمَّ يَعُودُونَ خَلْقاً جَدِيداً ، فَقُلْتُ : مَنْ هؤلاء يا أخي يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا ينفقونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ . وَرَأَيْتُ أَقْوَاماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لحمٌ طَيِّبٌ وَلحمٌ خَبِيثٌ ، وَهُمْ يَأْكلونَ الْخَبِيثَ وَيتركُونَ الطَّيِّبَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هؤلاء يا أخي يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الَّذِينَ تكُونُ لِأَحَدِهِمْ أَمْرَأَةٌ فيتركَهَا وَيَميلُ إِلَى الْحَرَامِ ، وَالَّتِي تَكُونُ مَعَ زَوْجِهَا بِالْحَلاَلِ وَتميلُ إِلَى الْحَرَامِ ، وَرَأَيْتُ رِجَالاً وَنِسَاءً رُدَّتْ أَقْبَالُهِمْ إِلَى أَدْبَارِهِمْ وَأَدْبَارِهِمْ إِلَى أَقْبَالِهِمْ وَالمَقَامِعُ ترشقهُمْ وَالمَلاَئكةُ تَسْحَبهم عَلَى وُجُوهِهِمْ كلَّمَا ضُرِبُوا تلهبُ فِي أَجْسَادِهِمُ النَّارُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هؤلاء يا أخي يا جِبريلُ ؟ قال : هؤلاء الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ،

58542

Marfat.com

أَلَا تَرَى أَنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا اسْتَكْبَرَ عَلَى آدَمَ فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ تَقَطَّعَتْ أَجْنِحَتُهُ وَخَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ مَلْعُونًا ، وَرَأَيْتُ رِجَالًا وَنِسَاءً سَفَافِيدَ النَّارِ تَدْخُلُ فِي أَدْبَارِهِمْ وَتَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ الْغَمَّازُونَ . وَرَأَيْتُ رِجَالًا يُرْمَوْنَ بِشُهُبٍ مِنْ نَارٍ ، فَتَقَعُ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَتَخْرُجُ مِنْ أَقْفِيَتِهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُبَهِّتُونَ النَّاسَ وَيَرْمُونَ بَيْنَهُمُ الْفِتْنَةَ . وَرَأَيْتُ نِسَاءً مُعَلَّقَاتٍ بِشُعُورِهِنَّ فِي شَجَرَةِ الزَّقُّومِ وَالْحَمِيمُ يُصَبُّ عَلَيْهِنَّ فَتَهْرِي لُحُومُهُنَّ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ النِّسَاءُ اللَّاتِي كَانُوا يَشْرَبُونَ الْأَدْوِيَةَ حَتَّى يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ خَوْفًا مِنْ مَطْعَمِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَتَرْبِيَتِهِمْ ، أَلَمْ يَعْلَمْنَ أَنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) . وَرَأَيْتُ نِسَاءً مُقَيَّدَاتٍ بِقُيُودٍ مِنْ نَارٍ ، وَقَدْ فُتِحَتْ أَفْوَاهُهُنَّ وَلَهِيبُ النَّارِ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهِنَّ ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الْمُغَنِّيَاتُ اللَّاتِي يَمُتْنَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً عَلَى رُؤُوسِهِنَّ قَطْرَانٌ ،

Marfat.com

والحيّاتُ تَنْهَشَهُنَّ ، فقلت : من هؤلاء ياأخى ياجبريل ؟ قال : هؤلاء النَّوَّاحاتِ بِالْكِرَاءِ الَّلاتِى يفعلنَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ ، وَقد مُتْنَ من غَيْرِ تَوْبَةٍ . ورَأَيْتُ رِجالاً ونِسَاءً فى السّعِيرِ والنَّارُ لَهَا دَوِيٌّ فِى بُطُونِهِمْ تَدْخُلُ من أَدْبَارِهِمْ وتخْرُجُ من أَفْوَاهِهِمْ ، فقلت : من هؤلاء ياأخى ياجبريل ؟ قال : هؤلاء الَّذِينَ يأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً . وَرَأَيْتُ رِجالاً ونِسَاءً يُسْقَوْنَ من الْقِيحِ وَالصَّدِيدِ ، كلَّمَا حَصَلَ فى بُطُونِهِمْ شَىْءٌ تَمَزَّقَتْ جُلُودُهُمْ ثمَّ يَعُودُونَ خَلْقاً جَدِيداً ، فقلت : من هؤلاء يا أخى ياجبريل ؟ قال : هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا . وَرَأَيْتُ رجالاً ونِسَاءً رُؤُسُهُمْ مَغْمُورَةٌ فى نَارِ جَهَنَّمَ ويُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْحَمِيمُ ، وَالزَّمْهَرِيرُ يلفحهُمْ فيهْرِى لحومَهُمْ ، فقلت : من هؤلاء يا أخى يا جبريل ؟ قال : هؤلاءِ الَّذِينَ يُلْقُونَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ النَّاسِ . ورَأَيْتُ نِسَاءً قَدْ مُسِخْنَ وأَجْسَادُهُنَّ سُودٌ كَالْقَطْرَانِ ، فقلت : من هؤلاء يا أخى يا جبريل ؟ فقال : هؤلاء اللَّوَاتى يَصْبُغْنَ شُعُورَهنَّ وَيُغَيِّرْنَ خَلْقَ اللهِ . ورأَيْتُ النَّارَ وأَهْوَالَهَا ، وَعِقابَهَا شَدِيدٌ ، لا تَقْوَى لهَا الْحِجَارَةُ ،

Marfat.com

ولا الْحَدِيدُ ، ورأَيتُ فِيهاَ أَهْوَالاً فَدَاخَلَنِي منها رُعْبٌ عَلَى ضِعَافِ أُمَّتِي ، وإِذَا بِأَكْثَرَ أَهْلِهاَ النِّسَاء ، ثمَّ انْطَبَقَ الْبَابُ وعَادَ كما كَانَ ونَظَرْتُ إِلى السَّماءِ الْخَامِسَةِ وما فيهاَ من الْعَجَائِبِ ، ثمَّ اصْطَفَّتْ الملائِكَةُ وَتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيتُ بِهِمْ رَكعتَيْنِ ، ثمَّ ارْتَقَيْناَ إِلَى السَّماءِ السادِسَةِ وبَينَهاَ وبَيْنَ السَّماءِ الْخَامسة خمسمائة عَامٍ ، وسُمْكُهاَ مِثْلُ ذَلِكَ ، فَطَرَقَ جبريلُ ، فَقَالَ خَزَنَتُهاَ من هَذَا قال : جبريلُ ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمدٌ ، قالوا : مَرْحَباً بِكَ وبمن معك فَفَتَحُوا لنا الْبَابَ ودَخَلْناَهاَ فَإِذَا هى سَمَاءٌ من ياقُوتَةٍ خَضْراءَ اسْمُهاَ الْخَالِصَةُ ، ورأَيْتُ فيها من خِلْقَةِ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ مَلَكاً عَظِيماً جَالِساً على كُرْسِىٍّ من نُورٍ ، نصفه من ثَلْجٍ ونصفه من نار فلا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ ، ولا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّار ، وهُو يُنَادِى : سُبْحَانَ من أَلَّفَ بَيْنَ الثَّلْجِ والنَّارِ ، اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ والملائِكَةُ تَقُولُ آمين ، فقلت : ياجبريل من هَذَا ؟ قال : هذا ملك خَلَقَهُ اللهُ ووَكَّلَهُ بِأَكْنَافِ السَّمٰوَاتِ وهُوَ أَنْصَحُ الملائكة إِلَى أُمَّتِكَ يَدْعُو لهُمْ بِهٰذَا الدُّعَاء إِلَى يومِ الْقِيَامةِ ، ثمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ

Marfat.com

عَلَيَّ السَّلاَم ، وقال : مَرْحَباً بحبيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً كَهْلاً طَوِيلاً كَثِيرَ الشَّعْرِ ، عَلَيْهِ مُدَرَّعَةٌ مِنْ صُوفٍ أَبْيَضَ ، يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًا يَكَادُ شَعْرُهُ يُغَطِّي جَسَدَهُ ، لَهُ لحيةٌ بَيْضَاءُ عَلَى صَدْرِهِ ، فقلت : مَنْ هذا يا أخى ياجبريل ؟ قال : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنَ عمرَانَ فَضَّلَهُ اللهُ بِكَلاَمِهِ وَجَعَلَهُ كَلِيمًا لهُ ، ٱدْنُ مِنْهُ وَسَلِّمْ عليه ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فنَظَرَ إِلَيَّ وَجَعَلَ يَقُولُ : يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّى أَكْرَمُ الْخَلْقِ على اللهِ وَهَذَا أَكْرَمُ مِنِّى عَلَى رَبِّهِ ، هذا النَّبِيُّ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ الْعَرَبِيُّ المَكِّيُّ الأَبْطَحِيُّ ، هذا الحبيبُ هذا الكَرِيمُ الْعَظِيمُ هذا محمدٌ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عبدِ المطَّلِبِ ، ثمَّ قال : مَرْحَباً بالأخِ الصالحِ وَالنبيِّ النَّاصِحِ ، ثمَّ دَعَالِيَ ولِأُمَّتِي بالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، واصْطَفَّتْ الملائِكَةُ صُفُوفاً وَصَلَّيْتُ بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيل ، ثمَّ ٱرْتَقَيْنَا إِلَى السَّماءِ السابعةِ فى أسرعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ ، وبَيْنَهَا وَبَيْنَ السماءِ السادسةِ خُمسمائة عام ، وَسُمْكُهَا مِثْلُ ذَلِكَ ، فَطَرَقَ جبريلُ بابَهَا ، فقالوا : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ ، قالوا : ومَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ، قالوا : مَرْحَباً بِكَ وبِمَنْ مَعَكَ ، فَلَنِعْمَ المجىءُ

Marfat.com

جئتما ، ففتحوا لنا الباب ودخلناها فإذا هي سماء من درة بيضاء يقال لها العجيبة وهي العالية لم أسمع فيها صرير الأقلام ، ورأيت فيها من ملائكة ربي عز وجل ملائكة يقال لهم الروحانيون ، قال النبي ﷺ : فالتفت عن يميني فإذا أنا بشيخ حسن الوجه حسن الثياب جالس على كرسي من نور مسند ظهره إلى البيت المعمور وهو تلقاء الكعبة شرفها الله تعالى . قلت : يا أخي يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا أبوك آدم صلوات الله عليه أدن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وهنأني بالكرامة من ربي عز وجل وقال : مرحبا بالإبن الصالح والنبي الناصح أبشر يا محمد فالخير كله فيك وفي أمتك إلى يوم القيامة ، وإذا يرفعك ربك إليه ليحييك ويكرمك قال : ورأيت البيت المعمور ، وفيه قناديل من جواهر وأنوار مصطفة حوله بعضها من ياقوت أصفر وبعضها من زبرجد أخضر وبعضها من لؤلؤ رطب ، وإذا بالملائكة يطوفون حوله فقمت وطفت معهم سبعا وقلت الملائكة كم لكم تزورون هذا البيت ، فقالوا : من قبل أن يخلق الله أباك آدم بألفي عام يزوره

Marfat.com

كل يَوْمٍ مائة أَلْفَ أَلْفٍ وسَبعُونَ أَلْفٍ أَلْفٍ من الملائكةِ لا تَرْجَعُ النوبة إِلى أَوَّلهم إلى يوم القيامة ، قال النبيُّ ﷺ : ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ أَخِي جبريل مَعى ، فقلت : يا أُخى يا جبريلُ أَفِي مِثْلِ هذا المكانِ يفارقُ الخليلُ خليله والأَخُ أَخَاهُ فَلِمَ تَرَكْتَنِي وتخلفتُ عَنِّي ، فَنَادَى جبريل : يَعِزُّ عَلَيَّ أَن أَتخلَّفَ عَنْكَ ، والَّذِي بَعَثَكَ بالْحَقِّ نَبِياً ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ، ولَوْ أَنَّ أَحَداً مِنَّا تَجَاوَزَ مَقَامَهُ لاَحْتَرَقَ بالنُّور ، قال : فلما قالَ لى هذا المَقَال وضَعْتُ يَدِى عَلَى وجْهِى وأَخَذَتْنى الرَّعْدَةُ والخوْف ، فَضَمَّنِي جبريلُ إِلى صَدْرِهِ بجناحِهِ ، وقَالَ لِي : لا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ ، إِنمَا عَرَجَ بِكَ رَبُّكَ ليحيِّيكَ ويُكَرِّمُكَ ويَصْطَفِيكَ ويعطيكَ ، فَلَمَّا قالَ لى هذا المقال خَفَتَ عَنِّى كلُّ مَا أَجِدُهُ وَإِذَا بالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ اللهِ تعالى : زُجُّوا حبيبى محمداً فى النُّور ، فَأَتتنى الملائكةُ بِرَفْرَفٍ أَخضَرَ كِمْثل المِقْعَدْ يَحْمِلهُ ، أَرْبَعَةٌ مِنَ الملائكة ، فَوَضَعُوهُ بيْنَ يَدَى ، وقالوا لى : اُرْقَ يا محمد فاسْتَوَيْتُ على الرَّفْرَفِ فَسَارَ بِى كَالسَّهْمِ الَّذِى يَخْرُجُ مِنَ الْقَوْسِ حتى انتهى إِلَى بَحْرٍ مِنْ نُورٍ أَبيضَ ، وإِذَا بملكِ ذَاكَ الْبَحْر وَاسعٌ ما بيْنَ كَتفيهِ لَوْ أَن الطير

Marfat.com

المسرعَ يطيرُ بينَ منكبيهِ لما بلغه فى خمسمائةِ عَام ، ثم زَجَّ بى فى بحرٍ من نُور أخضرَ يتلألأُ ، وإذا أنا بملك ذَلِكَ البحر لَوْ أَذَنَ اللهُ لهُ أَن يبلعَ السَّموات السَّبْعِ وَالأَرضِينَ السبعَ فى دُفعةٍ واحِدَة لهَانَ عَلَيْهِ ذَلكَ لعظمةِ خلقتهِ ، ثمَّ خرجْتُ مِنْ ذَلِكَ البحر ولَوْ وُضِعَ جَمِيعُ ما خَلَقَ اللهُ تعالى فى السَّموات السَّبع والأَرضِينَ السّبع فى يَدِهِ لكَانَ كَخَرْدَلَةٍ فى أرْض فَلاَة ، ثم خرجْتُ من ذَلِكَ البحر إلى بَحْرٍ أَسْوَدَ فَلَمَّا رَأَيتُهُ خَرَرْتُ على الزّفْرَفِ سَاجِداً للهِ تعالى ، ونَادَيْتُ برفيع صوتى يا غياث المستغيثينَ ويا إلهَ العَالمِينَ ويا مُؤْنِسَ المسْتَوْحشينَ ، ويا ربَّ الْعَرْشِ الْعظيمِ ، يا إلهى وسَيِّدِى ومَوْلاَىَ آنِسْ وِحْدَتى فى هذه الساعةِ بِعَبْدٍ من عَبيدِكَ يكلمُنِى ويُؤنسنِى ، وإذَا بالنّداء من سَاحِلِ الْبَحْرِ يا محمدُ إلَىَّ أَقْبِلْ فأَقْبَلْتُ ، وإذَا أنا بملك عظيمُ الخلقةِ عَلَى ذَلك الْبحر يَكِيلُ الماءَ بمِكْيالٍ ويَزِنُهُ بميزان ، فنَادَيْتُ السّلاَمُ عَلَيْكَ ورحْمةُ اللهِ وبركَاتُه ياعَبْدَ اللهِ ، فقال : وعَلَيْكَ السّلاَمُ ياحبيب الله ، فقلت : سَأَلْتُكَ بِاللهِ لَمَا أَخبَرْتنِى لِمَ سُمِّيتَ ميكائيل ولِمَ سُمِّىَ جِبْرائيلُ جبرائيل ، ولِمَ سُمِّىَ إسْرافِيلُ إسْرَافِيل ، ولِمَ

Marfat.com

سُمِّيَ عزرائيلُ عزرائيلَ ، قال ياحبيب الله ما الَّذِى رَأَيت مِنَ الْعَجائب حَتَّى تَسْأَلنى عَنْ هؤلاء الملائكة فى هذا المكانُ ، قُلتُ لِرَبى الحمدُ والشُّكْرُ فإنى يا أخى يا ميكائيلُ أَحِبُّ إِذَا رَجَعْتُ إِلى الْأَرْضِ أَنْ لايَسْأَلنى أَحَدٌ عن أَخبارِ السَّمٰواتِ إِلَّا أَخبَرْتُهُ عن قُدْرةِ اللهِ تعالى ، قال : صدقْتَ يا مُحَمَّدُ ، اعْلَمْ ياحبيب اللهِ أَنِّى سُمِّيتُ مِيكائيل لأنى موَكلٌ بالقَطْرِ والنَّبَات ، أُكيلُ الماءَ بمكيالٍ وأَزنه بميزان ، وأُرْسِلهُ إلى السحاب إلى حيثُ شاءَ اللهُ تعالى ، فقلت لهُ : وما الرَّعْدُ ، وما الْبَرْقُ ؟ قال : يا حبيبَ اللهِ الْبَرْقُ إذا حَمَلَت السحابُ الماءَ أَرْسَلَ اللهُ إليهِ مَلَكا يَسُوقُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ، فيقَعُ لهُ زَمْجَرَةٌ وقَعْقَعَةٌ ، فيضربَهُ بسوْطٍ فيخرُجُ منهُ النور وهو البرقُ . وإنما سُمِّيَ جبريل جبريلُ لأنه أُعْطى الْجَبَرُوتَ ، وهُوَ صاحبُ الْخَسْفِ والمسخ والقَذْفِ والزِّلزال والصواعق ، وبهِ أَهلكَ اللهُ الْأُمَمَ الخاليـة . وإنما سُمِّيَ إِسرافيلُ إسرافيلَ لأنهُ ليس فى الملائكة أَشَدُّ منهُ بأساً ولا أَكْثَرُ منهُ أُجنحةً وريشاً ، وهوَ صاحبُ الصُّور . وإنما سُمِّيَ عزرَائيلُ عزرائيلَ لأنهُ موكلٌ بقبض الأرواح ، وكلنا نَخَافُه لأنهُ موكلٌ

Marfat.com

بقبض كلِّ ذِى رَوْح ، قال : فسلَّمْتُ عليهِ ومضيتُ وهُوَ يُصَلِّى ويُسَلِّم علىَّ ويَدْعُو لِى ولِأُمَّتِى بالخير والبركه ، ولم أَزَلْ أخترقُ صُفُوفَ الملائكة حتى انتهيتُ إلى أفرق أصفرُ وأخضرُ وهُوَ سَاجِدٌ يقول فى سُجُودِه : سبحانَ اللهِ العظيم ؛ فإذا سَبَّحَ ذلك الدِّيكُ سَبَّحَتْ دُيُوكُ الْأَرْض جميعاً ، وأجابوهُ بما يقولُ ، قال : ولمَّا تسمعه دُيُوكُ الأَرْض تميل أعْنَاقُهَا وتصغى بآذانها لاستماع ذَلِك التسبيح من ذلك الدِّيك ، وتخفق بأجنحتها مُحَيِّيَةً بالتسبيحِ والتقْدِيس لله الوَاحِدِ الْقَهَّار ، وإذَا سكتَ سكتتْ . فبينما أنَا كَذَلِكَ ، وإذَا أنَا بملائكة قِيام على أَقْدَامِهِمْ ، فقلت : يا أخى يا إسرافيلُ مَنْ هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الرُّوحانيُّونَ والكروبيون ، وهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ، أدْنُ مِنْهُم وسلم عليهم فَدَنَوْتُ مِنْهُمْ وسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا علىَّ السلام وهَنَّأونى بالكرامة من رَبِّى عَزَّ وجَلَّ ، فبينما أنَا أُخَاطِبُ الملائكة وإذَا بالنِّدَاءِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِى الصَّلاَةُ والسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ ، الصلاةُ والسلامُ عليك يا أحمدُ ، فَرَفَعْتُ رأسى وإذَا أنَا بِمَلِكٍ عظيم الخِلْقَةِ أشدُّ بياضاً من الثَّلْجِ يتقدَّمُهُ سبعونَ أَلْفَ مَلَك على صُورَتِه وشكلِه فعانقنى وقبَّلنى

Marfat.com

وقال : سِرْ يا حَبِيبَ الله ويا أَكْرَمَ الخَلْقِ على الله ، فَسِرْتُ معَ هؤلاء الملائكَةِ وهم عنْ يَمِينى وشمالى وبيْنَ يدَىَّ ومِن خلفى يُعظمونى ويكرِّمُونى حتى اخْتَرَقْنَا سبعين أَلْفَ حِجاب من نُورٍ أبيض ، وسبعين أَلْفَ حِجاب مِنْ زُمُرُّدٍ أَخضر ، وسبعين أَلفَ حجابٍ من الاسْتَبْرق ، وسبعين أَلف حجاب مِنَ السُّنْدُسِ ، وسبعين أَلفَ حجابٍ من النُّور ، وسبعينَ أَلفَ حجابٍ من الظُّلْمَةِ ، وسبعينَ أَلفَ حجاب من المِسْكِ ، وسبعين أَلفَ حجابٍ من الْعَنْبرِ ، وسبعين أَلفَ حِجابٍ مِن الجَبَروتِ ، بَيْن كلِّ حِجابٍ وحجابٍ خمسمائةُ عام حتى انتَهُوا بى إلَى حجابِ الدُّخانِ ومنه إلى حجاب الظُّلْمَة ومنه إلى حجاب النُّور ومنه إلى حجاب الملك ومنه إلى حجاب العزِّ ومنه إلى حجاب الكمال ومنهُ إلى حجابِ الْقَهْرِ ومنهُ إلى حجاب الْعَظَمَة ومنهُ إلى حجاب الْوَحْدَانِيَّة ، ومنهُ إلى حجاب الصَّمدانيَّة ومنهُ إلى حجاب البقاءِ ومنه إلى حجاب العلىِّ ومنه إلى حجاب الْكِبْرِياءِ ومنهُ إلى حجاب الحَضْرة الإلهيَّة ، حتى وصلْتُ إلى حجاب الْفَرْدَانِيَّةِ فنَظَرْتُ وإِذَا أنَا بسبْعِينَ أَلْفَ صَفٍّ مِنَ الملائكَةِ قِيَاماً على أرْجُلِهِمْ ، وإِذَا بالنِّدَاء مِنْ قِبلِ

Marfat.com

اللهِ تعالى ارْفَعُوا الْحُجُبَ التى بينى وَبَيْنَ حَبيبى محمدٌ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلم فَرُفِعَتْ حُجُبٌ لَا يَعلمهاَ إلا اللهُ تعالى فَرَأَيْتُ مائَةَ أَلْفَ صَفٍّ مِنَ الملَائِكَةِ قياماً لَا يَرْكَعُونَ ، وَمائَةَ أَلْفَ صَفٍّ مِنَ الملَائِكَة رُكوعاً لَا يَسْجُدُونَ ، وَمائَةَ أَلْفَ صَفٍّ سُجُوداً لَا يَجْلِسُونَ وَلَا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إلى يَوْم القيامة ، وَبينما أَنا أَتفكرُ وَقد أَخذَتْنى الهيبةُ مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الْجَلَالِ وَالْكمالِ وَالْبهاء والعَظَمة وهيبة الله تعالى نُودِيتُ يا أَحمدُ أَمامَكَ أَمامَكَ أَدْنُ مِنِّى ، فَخَطَوْتُ خُطْوَةً مَسِيرَةَ خمسمائَةَ عام فقيلَ لِى يا أَحمدُ لَاتخَفْ وَلَا تحْزَنْ فسكَنَ قلبى مِمَّا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَخَذَ ذَلِكَ الرَّفْرَفُ يَعلو بى حَتى قَرَّبنى مِنْ حَضْرَةِ سَيِّدِى وَمَوْلَاىَ فأَبصرْتُ أَمْراً عَظِيماً لَا تناله الأَوْهَامُ وَلَا تبلغه الْخَواطر سُبحانه وَتعَالى مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، فَدَنَوْتُ مِنْ رَبِّى حَتَّى صِرْتُ مِنه كقَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى (قِيلَ هُماَ قَوْسَا الوتر اللَّذَان يُرْبَطُ فيهما الوَتر ، وَقيلَ المراد بهما الجناحان المقرُونَان إلى العَيْنَيْن وَلَا شَكَّ أَنَّهُ صلى اللهُ عليه وسلم هُوَ الحبيبُ الأَعْظَمُ وَالرسولُ الأَكْرَمُ وَالحبيبُ قَرِيبٌ مِنَ الحبيب »

Marfat.com

فَوَضَعَ سُبْحانهُ وَتَعالَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيّ وَلَمْ تَكُنْ يَداً مَحْسُوسَةً كَيَدِ المخلوقِينَ بلْ يَدُ قُدْرَةٍ وَإِرَادَةٍ ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى كَبِدِي فَذَهَبَ عَنِّي كلُّ مَا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَوْرَثَنِي عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخرينَ وَمُلِئْتُ فَرَحاً وَسُرُوراً فأَخَذَنِي عِنْدَ ذَلِكَ الثَّبَاتُ وَالسُّكونُ فَظَنَنْتُ أَنَّ مَنْ فِي السمٰوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ مَاتُوا إِلَّا أَنَا لَا أَسْمَعُ هُنَاكَ لَا حِسًّا وَلَا حَرَكَةً ثمَّ رَجَعَ إِلَيَّ عَقلِي وَتَفَكَّرْتُ فيما أَنَا فيهِ مِنَ الشَّرَفِ الْعَظِيمِ فَنُودِيتُ يَا أَحمدُ اُدْنُ مِنِّي فَقُلْتُ إِلهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَاي أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ فَنَادَانِي ثَانِياً اُدْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، فَسَمِعْتُ نغمةً كنغمةِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنه ، فَقُلْتُ يَا إِلهِي وَسَيِّدِي أَمَعَنَا أَبو بَكْر ؟ فَقَالَ لَا يَا محمد أَنْتَ فِي مَكانٍ لَا يصلهُ أَبُو بكر وَلَا غَيْرَهُ لكنْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي النَّاس أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي بكرٍ فأَسْمَعتُكَ مِثْلَ صَوْتِه كَيْ لَا تخَاف وَلِيطمئِنَّ قَلْبُكَ ، قَالَ فأَلهمنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ التَّحِيَّاتِ لِلّٰهِ والصَّلَوَاتُ وَالطيباَت فقالَ الله تَعَالَى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمة اللهِ وبَرَكَاتُهُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، فَقَالَتْ الملَائِكَةُ

Marfat.com

مِنْ وَرَائِنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِى وَرَسُولِى فَمَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِى وَمَنْ كَذَّبَكَ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِى ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمؤْمنونَ كلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا : أَىْ لَا تُعَاقِبْنَا عَلَى النِّسْيَانِ الَّذِى هُوَ السَّهْوُ ، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا نَسُوا شَيْئاً مِمَّا أُمِرُوا بِهِ أَوْ أَخْطَأُوا بِذَنْبٍ عُجِّلَتْ لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِنَقْصٍ شَىْءٍ مِنْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ الذَّنْبِ الَّذِى نَسُوهُ أَوْ أَخْطَأُوا بِهِ ، فَرُفِعَ ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِبَرَكَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(قَالَ الْمؤلفُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : إِذَا كَانَ النُّقْصَانُ بِحَسَبِ النِّسْيَانِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَفْعَلُ الْمُنْكَرَ بِعَمْدِهِ وَقَصْدِهِ وَفُجُورِهِ فَشُؤْمُهُ يَعُمُّ كُلَّ الْأَنَامِ بِقَطْعِ الْغَيْثِ وَنَقْصِ الثِّمَارِ وَبِالْآفَاتِ الَّتِى تَقَعُ ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْعَفْوَ وَاللُّطْفَ بِنَا) قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا مِثْلَهُمْ : أَىْ الْأُمَمُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلَ أُمَّتِى . قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا حَبِيبِى

Marfat.com

لَا نُؤَاخِذْكَ مثلهمْ ، فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تحملْ علينَا إصراً : يعنى عهداً ثقيلاً وَميثَاقاً لَا نَسْتطيعُ حملهُ فَتُعَذِّبنَا بنقصهِ كما حَمَلتـه عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يعنى الْيهُودَ فَجعَلْتَ مِنهُمُ الْقَرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ : يعنى لَا تشددْ عَلينَا فتغلظَ الأمرَ كما شدَدْتَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قبلنَا ، وَكانَ بَنُو إِسْرَائيل كلُّ مَنْ أَصَابَ منهمْ ذَنباً أصبحَ ذَنبُهُ مكتوباً عَلَى عَتبة دَارِهِ وقِيلَ عَلَى جبهتِهِ ، فقلتُ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِ ، قَالَ اللهُ تعالى رَفَعْتُ عَنْكَ مُشكل ، فقلتُ وَاعْفُ عَنَّا قَالَ اللهُ تعالى عَفَوْنَا وَتجَاوَزْنَا فقلتُ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، قَالَ اللهُ تعالى غَفَرْنَا وَسَتَرْنَا ، فقلتُ أَنْتَ مَوْلَانَا ، قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا مَوْلَاكُمْ ، فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ إِلَى يَوْم الْقيَامَة ، فقَالَ لِي سُبحانه وتعالى هَلْ تَرَانِي بعينكَ ؟ قُلْتُ سُبحانَكَ لَا تُدْرِكُكَ الْأَبْصَارُ وَلَا تحْوِيكَ الْأَقْطَارُ وَلَا يغيِّرُكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَار وَأَنتَ الوَاحِدُ الْقَهَّار إِلهى وَسَيِّدِى وَمولاى عشى بَصرى نُورُكَ وَبَهَاؤُكَ وَجلالك فلا أَرَاكَ إِلاَّ بِقلبى ، فقَالَ اللهُ تَعَالَى صِفْنِي يَا مُحَمَّد : فَقُلْتُ سُبْحَانَكَ لَا يصِفُكَ الوَاصِفُونَ وَلَا يحدُّكَ الْعَارِفُونَ وَلَا تحويكَ الظُّنونُ وَأَنتَ اللهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أحمد

Marfat.com

عظمَ شَأنى وَعزَّ سُلطانى وَٱرْتفعَ مَكانى لَا إِلٰهَ غَيْرِى أَنا مَلِكُ المُلُوكِ وَقاضى الحاجَاتِ مَنْ دَعَانى أجبتهُ وَمَنْ قَصَدَنى أعطيتهُ وَمَنْ توَكلَ عَلَىَّ كفيتُهُ وَمَنْ قامَ عَلَى بَابِى قبلتهُ وَمِنَ الآفَاتِ وَالْعاهَاتِ نجَّيته ، يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ إِلَى الموْضعِ الَّذِى كلمتُكَ فيهِ فَمَا بينى وبينك رُسُلٌ وَلَا تُرْجمَانٌ فَرَفعْتُ رَأْسِى وَقُلْتُ يَا رَبِّ أَيْنَ أَنَا فَقَالَ أَنْتَ عَلَى بساطِ الأنس فَرَجَعْتُ وَهَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَ نعلى ، فَنَادَانِى رَبِّى سُبحانهُ وَتَعَالَى دسْ عَلَى بساطنَا فَقَدْ اصْطَفَيْنَاكَ وَأَنْتَ السَّيِّدُ المفَضَّلُ ، فَالْتَفَتُّ إِلَى يمينى وَإِذَا بسيفِ النقمةِ يقطرُ دَماً وَهُوَ مُعَلَّقٌ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَقُلْتُ إِلٰهى وَسيدى وَمولَاى ٱرْفَعِ السَّيفَ عَنْ أُمَّتِى ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ سَبَقَ حكمى وَقَضَائى لايفنى أَكْثَرُ أمتك إِلَّا بالسَّيْف ، وفى حَدِيثٍ آخَرَ لَا يفنَى أَكْثَرُ أمتاك إِلَّا بالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ، فَقُلْتُ إِلٰهِى وَسيدى وَمَوْلَاى إِنِّى أَسأَلُكَ شيئاً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى وَعِزَّتى وَجَلَالِى لَقَدْ آليْتُ عَلَى نَفْسِى مِنْ قَبْلِ أَنْ أخلقَ آدَمَ بأَلْفَىْ عَامٍ أَنْ لَا تسألنى شَيْئاً إِلَّا أَعْطيتُكَ ، فَقُلْتُ إِلٰهِى وَسيِّدِى وَمَوْلَاىَ خلقت آدمَ بيدكَ وَنفختَ فيهِ مِنْ روحِكَ وَأَسْجَدْتَ لَهُ ملائكتك وَاتخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَليلاً

Marfat.com

وَكَلَّمْتَ مُوسَى تكليما وَرَفَعْتَ إِدْرِيسَ مكاناً علياً وَأَعْطيتَ دَاوُدَ زَبُوراً وَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْباً عَظِيماً وَأَعْطيتَ سُلَيمَانَ مُلكاً عَظِيماً وَسَخَّرْتَ لَهُ الإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالطَّيْرَ وَالْوَحْشَ وَالرِّيحَ وَخَلَقتَ عِيسَى مِنْ كلمتك فَمَ فضلتني كما فَضَّلتَ هَؤُلَاء ؟ قَالَ اللهُ تعالى يا أحمد إِنْ كنتُ خلقتُ آدَمَ بيدِي فَقَدْ خلقتُه مِنْ طينٍ وَخلقتك مِنْ نُورِ وَجهي ، وإِنْ كُنْتُ اتَّخذْتُ إِبْرَاهِيمَ خليلاً فَقَدْ اتَّخَذْتك حَبِيباً وَالْحَبِيبُ أفضَلُ مِنَ الْخَلِيل ، وَإِنْ كنتُ كلمتُ مُوسَى تكليما فَقَدْ كلمتُه مِنْ وَرَاءِ حجابٍ عَلَى سُورِ سِيناء و كلمتك عَلَى بساطِ الْقُرْب بغيرِ حِجاب ، وإِنْ كنتُ رفعتُ إِدْرِيسَ مكاناً عَلِياً فإِنَّا رَفعتُه إِلَى السَّماءِ الرَّابعةِ وَرَفعتك إِلَى مَكانٍ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ ، وإِنْ كنتُ أعطيتُ سُلَيمَانَ مُلكاً عَظِيماً فَقَدْ جَعَلتُ لَكَ الْأَرْضَ مسجداً والترابَ طهوراً ، وَإِنْ كنتُ أَعْطَيتُ دَاوُدَ زَبُوراً فَقَدْ أَعْطَيتُك سَبعاً مِنَ المثانِي والْقُرْآنَ العظيمَ وفيهِ سُورةُ الفاتحة وَسُورَةُ البقَرَةِ وسُورةُ آلِ عمرَانَ مَا قَرَأَهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ ولَوْ كَانت مثلَ زبد البحر وعَدَد الرَّمل ، وإِنْ كُنتُ خلقتُ عِيسى بكلمتِي فَقَدْ شَققتُ لَكَ اسْماً مِنْ

Marfat.com

أَسْمَائِي وَجَعلتُ اسْمَكَ مَعَ إِسْمِي لا يَقُولُ عَبْدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ إِلَّا وَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ ، ومَنْ لَمْ يَقرَّ برسالتك فَلَا أَقْبَلُ مِنْهُ عملهُ وهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين ، وَأَعْطيتك الْكوثرَ وهُوَ نَهْرٌ حَصْبَاؤُهُ الدُّرُّ وَالجوهرُ وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بياضاً مِنْ الثلج وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وتُرَابُهُ مِنَ المسك الْأَذْفَرِ وَنباتُهُ الزَّعْفَرَانُ وَعرضهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مِيلٍ وَأَعْطيتك الحوْضَ المورودَ وَالشفاعةَ الكبرَى وَالدَّرَجَةَ الرفيعَةَ وصِيَامَ رَمَضان وَفِيهِ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عليْكَ وَأَحللت لَكَ الْغَنَائِم ولَمْ أُحِلَّهَا لِأَحَدٍ مِنْ قبلك ، قُلْتُ يَا رَبِّ هَذَا لِي فَمَا أَعْطَيتَ أُمَّتِي؟ قَالَ يَا مُحَمَّد قَدْ غفرْتُ لسبْعِينَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِكَ قَدْ وَجَبت لَهُمُ النَّار . قُلْتُ : يَارَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : إِذَا تَابَ الْعَاصِي قَبْلَ مَوْتِهِ بسنةٍ تُبْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ : يَارَبِّ زِدْنِي فَالسَّنَةُ كثيرةٌ ، قَالَ : إِذَا تَاب قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تُبْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ : يَارَبِّ زِدْنِي فَالشَّهْرُ كثيرٌ ، قَالَ : إِذَا تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بجمعَةٍ تُبْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ : يَارَبِّ زِدْنِي فَالجمعَةُ كثيرٌ ، قَالَ : إِذَا تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ تُبْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ : يَارَبِّ زِدْنِي فَالْيَوْمُ كَثِيرٌ ، قَالَ : إِذَا تَابَ قَبْلَ الْغَرْغَرَةِ جُدْنَا عَلَيْهِ وقبلنا تَوْبته ، قُلْتُ :

Marfat.com

يَا رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : قَدْ أَعتقنا مِنْ أُمَّتِكَ كلَّ ليلةِ جُمْعَةٍ مائَةَ ألفاً مِنَ النَّار ، قُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي ، قَالَ : إِذَا كَانَ آخرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ أَعْتَقْنَا بِعَدَدِ مَا أَعْتَقْنَا مِنْ أَوَّل الشَّهْرِ إِلَى آخِره ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ زِدْنِي ، فَحَسَا لِي ثَلَاثَ حَسيَات ، وَقَالَ لِي : خُذْ وَخُذْ وَخُذْ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ وَمَا تفسيرهَا ؟ قَالَ : عفوى وَحِلمى وَرَحمتِي ، فَقُلْتُ لَكَ الحمدُ وَالشكرُ وَالإِكرَامُ والعَظمة وَالإِحسان ، ثُمَّ همْتُ بالنزولِ فَنَادانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : عَلَى رِسلك يَا محمد إِنِّي مُفترضٌ عَلَيْكَ وعَلَى أُمَّتِكَ فَرِيضةً مَنْ وفَى بهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ومَنْ قَصَّرَ عَنْهَا فَإِنْ شئتُ غَفَرْتُ لَهُ ، وإِنْ شِئْتُ عَذَّبته ، فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلاةٍ فِي كَلِّ يَوْمٍ وَليلةٍ ، فَقُلْتُ سَمِعْنَا وَأَطعْنَا ، ثُمَّ نزلْتُ وَهُوَ يصلى ويسلم عَلَيَّ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسِيرُ حَتَّى أَتَيْتُ أَخِي مُوسَى ابْنَ عمرَانَ عَلَيْهِ السَّلَام ، فلماَّ رَآنِي نهض قَائِماً ، وَقَالَ مَرْحَباً بالصادِقِ الحبيب أَمِنْ عِنْدِ رَبِّكَ ؟ قُلتُ : نَعم ، قَالَ : مَاأَعْطَاكَ ؟ قُلْتُ : أَعْطَانِي وَأَرْضَانِي ، قَالَ : فَمَا أَعْطَى أُمَّتَكَ ؟ قُلْتُ : أَعْطَاهُمْ وَأَرْضَاهُمْ وَفَرَضَ عَلَيَّ وعليهم خمسينَ صَلَاةٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلة ، قَالَ مُوسَى : فَارْجعْ واسْأَلْهُ التخفِيفَ

Marfat.com

فإنَّ أُمَّتَكَ أُمَّةَ آخِرِ الزَّمانِ جَسَدُهُمْ ضَعِيفٌ وَعُمْرُهُمْ قَصِيرٌ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَخِي وَمَنْ يَخْتَرِقُ تِلْكَ الحُجُبَ الَّتِي اخْتَرَقْتَهَا ؟ قَالَ مُوسَى : اسْأَلْهُ مِنْ هُنَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنَ العَلِيِّ الأَعْلَى : اسْأَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ أَجَبْتُكَ ، قُلت : يَا رَبِّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةٍ ، قَالَ : فَحَطَّ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، وَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ وَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ .

فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَمُوسَى يُكَلِّمُنِي حَتَّى وَهَبَ لِي خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ ، وَفَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، قَالَ مُوسَى : اسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، قُلْتُ : يَا أَخِي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، فَنَادَانِي رَبِّي يَا مُحَمَّدُ ارْجِعْ وَقَدْ جَعَلْنَاهَا خَمْسًا فِي العَمَلِ وَخَمْسِينَ فِي المِيزَانِ ، كُلُّ صَلَاةٍ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ ، مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَمَنْ فَعَلَ سَيِّئَةً كَتَبْتُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً مِثْلَهَا ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثُمَّ وَدَّعْتُ مُوسَى وَانْصَرَفْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَخِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَقَدَّمْ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ ، فَلَمَّا رَآنِي عَانَقَنِي ،

Marfat.com

وَقالَ : مَرْحَباً يا حَبِيبَ رَبِّ الْعالَمِين ، أَىُّ شَىْءٍ أُوتِيتَ مِنْ رَبِّك ؟ فَقُلْتُ : أَعْطانِى رَبِّى فَضْلاً عَظِيمًا وَإِحْسَاناً وَشَرَفاً ، وَعَطاءً كَثِيرًا ، وَكَرَماً جَزِيلاً ، قالَ : عَلِمْتُ أَنَّكَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللهِ تَعالَى ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى وَسِرْنا حَتَّى أَتَيْنا الْجَنَّةَ ، وَإِذا أَنا بِمَلَكٍ عَظِيمِ الْخِلْقَةِ حَسَنِ الْمَنْظَرِ بَهِيِّ الْوَجْهِ ، وَالنُّورُ يلوحُ مِنْ وَجْهِهِ ، جالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُور ، وَعَلَيْهِ الْحُلِىُّ وَالْحُلَلُ ، فَقُلْتُ يا أَخِى يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذا ؟ قالَ : هَذا رِضْوانُ خازِنُ الْجِنانِ ، فَتَقَدَّمْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَآنِى نَهَضَ مُتَبَسِّماً وَرَدَّ عَلَىَّ السَّلامَ وَعانَقَنى وَصافَحَنِى ، وقالَ : مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ النَّاصِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، فَقالَ جِبْرِيلُ : يا رِضْوانُ خُذْ بِيَدِ حَبِيبِ اللهِ وَأَرِهِ الْجَنَّةَ ، وَما أَعَدَّ اللهُ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ ، فَأَخَذَنِى وَأَدْخَلَنِى الْجَنَّةَ فَنَظَرْتُ فَإِذا أَرْضُها بَيْضاءُ مِثْلُ الْفِضَّةِ ، وَحَصْباؤُها مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجانِ ، وَتُرابُها الْمِسْكُ ، وَنَباتُها الزَّعْفَرانُ ، وَأَشْجارُها وَرَقُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَوَرَقُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَالثِّمارُ عَلَيْها مِثْلُ النُّجُومِ الْمُضِيئَةِ ، وَالْعَرْشُ سَقْفُها وَالرَّحْمَةُ حَشْوُها وَالْمَلائِكَةُ سُكَّانُها وَالرَّحْمنُ جارُها ، فَأَخَذَ رِضْوانُ بِيَدِى وَسِرْنا بَيْنَ أَشْجارِها ، وَما فِيها مِنْ سُرُورٍ وَعُيُونٍ

Marfat.com

وَحُورٌ عِينٌ وَأَبْكَارٌ وقُصُورٌ عالِياتٌ وَوِلْدَانٌ كَأَنَّهُنَّ الْأَقْمَارُ ، وَخَدَمٌ وَحَشَمٌ وَكَرَمٌ وإِنْعَامٌ وَنَعِيمٌ وَمَقَامٌ وخُلُودٌ وسُعُودٌ ، ودَوَامٌ وفَرَحٌ فِي جِوَارِ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ ، ورَأَيْتُ قُبَّةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ مُعَلَّقَةٌ بِلَا عِلَّاقَةٍ تَحْمِلُهَا أَوْ تُمْسِكُهَا لَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ أَلْفُ وَصِيفَةٍ ، ورَأَيْتُ دَاخِلَ الْقُبَّةِ أَلْفَ مَقْصُورَةٍ ، فِي كُلِّ مَقْصُورَةٍ أَلْفُ غُرْفَةٍ ، فِي كُلِّ غُرْفَةٍ أَلْفُ سَرِيرٍ ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفُ فِرَاشٍ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ ، بَيْنَ كُلِّ فِرَاشٍ وفِرَاشٍ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ يَجْرِي ، وفَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ حُورِيَّةٌ تُحَيِّرُ النَّاظِرَ وَتُدْهِشُ الْخَاطِرَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي مُتَعَجِّباً ، وَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى أَتَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ أُنْظُرْ إِلَى صَدْرِ الْقُبَّةِ تَرَى الْعَجَبَ ، فَتَأَمَّلْتُ فَإِذَا هِيَ مَدَّ الْبَصَرِ وإِذَا فِيهَا قُبَّةٌ مِنَ الزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ ، وَفِيهَا سَرِيرٌ مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَبْيَضِ مُرَصَّعٌ بِالدُّرِّ وَالْجَوْهَرِ ، عَلَيْهِ جَارِيَةٌ كَحْلَاءُ بَلْجَاءُ شَكْلَاءُ دَعْجَاءُ أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وأَيْنَ لِلشَّمْسِ والْقَمَرِ حُسْنٌ وَمَلَاحَةٌ مِثْلَ مَالَهَا ، خَلَقَهَا اللهُ مِنْ قَدَمِهَا إِلَى رُكْبَتَيْهَا مِنَ الْكَافُورِ الْأَبْيَضِ ، ومِنْ رُكْبَتَيْهَا إِلَى صَدْرِهَا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ ، لَهَا أَلْفُ

Marfat.com

وسُتمائَةَ ذَوَابَةٍ مِنَ الشَّعْرِ ، لَوْ أَشْرَفَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضاءَ مِنْ خِنْصَرِهاَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، وَلَوْ بَصَقَتْ فى الْبَحْرِ الْمِلْحِ لَأَصْبَحَ عَذْباً ، فَقُلْتُ : يَاأَخِى يَاجِبريلُ لِمَنْ هذَا النَّعِيمُ الْعَظِيمُ ، وَالعَطَاءُ الْجَسِيمُ ؟ فَقَالَ : يَا حَبِيبَ اللهِ هَذَا لِمَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقّاً ، قال : ورَأَيْتُ فِيهَا سَبْعَةَ أَنْهُرٍ : نَهْرٌ مِنْ ماَءٍ ، ونَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ ، ونَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ ، ونَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ ، ونَهْرٌ مِنَ السَّلْسَبِيلِ ، ونَهْرٌ مِنَ الرَّحِيقِ ، ونَهْرٌ مِنَ التَّسْنِيمِ ، ونَهْرٌ من الْكَوْثَرِ ، ولَمْ أَزَلْ أَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، فَما مَرَرْتُ على شَيْءٍ فِي السَّمٰوَاتِ إِلَّا وهُوَ يَقُولُ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ؛ فَلَمَّا انتَهَيْنَا إِلَى السماءِ الدُّنْيَا إِذَا اللَّيْلُ على حَالِهِ لَمْ يَتَقَدَّمْ ولَمْ يَتَأَخَّرْ ، فَرَكِبْتُ وأَتَيْتُ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى وعَظَّمَهَا ، ونَزَلْتُ عَنِ الْبُراقِ فَوَدَّعَنِي جِبريلُ وقَالَ : يَامُحَمَّدُ إِذَا أَصْبَحْتَ فَحَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَارَأَيْتَ مِنَ الْعَجَائِبِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وبَشِّرْهُمْ بِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى ، فقُلْتُ يَاأَخِى يا جبريلُ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِى ، فَقَالَ جِبريلُ : إِنْ كَذَّبُوكَ صَدَّقَكَ أَبو بَكْرٍ فَلاَ تُبَالِ بِمَنْ كَذَّبُوكَ بَعْدَهُ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ :

Marfat.com

فَنِمْتُ على فِرَاشِى إِلَى وقْتِ صلاَةِ الصُّبْحِ ، ثم قُمْتُ فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَبِى جَهْلٍ الْخَبِيثِ إِذَا مَرَّ عَلَىَّ يَقُولُ بِمَ نُبِّئْتَ يَا مُحَمَّدُ الْبَارِحَةَ ، فَمَرَّ عَلَىَّ وسَأَلَنِى على حَسَبِ عَادَتِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ أَسْرَى بى ، قَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ فقلتُ : إِلى بيت الْمَقْدِسِ ، ثمَّ إِلى الْعَرْشِ ، وخَاطَبْتُ الْحَقَّ وخَاطَبَنِى وأَعْطَانِى وأَكْرَمَنِى ، ورأَيتُ الْجَنَّةَ وما أَعَدَّ اللهُ لِأَهْلِهَا منَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، وَرأَيتُ النَّارَ وما أَعَدَّ اللهُ لِأَهْلِهَا مِن الزَّقُّومِ والْحَمِيمِ ، قالَ أَبُو جَهْلٍ : يا مُحَمَّدُ اكْتُمْ هذا الْأَمْرَ ولا تَتَكَلَّمْ بِهِ وإِلَّا كَذَّبَكَ الْخَلْقُ ، فقلتُ لهُ : أَأَكْتُمُ أَمْرًا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ علىَّ وقَدْ قَالَ تَعَالَى : (وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ، قالَ أبو جهل لعنه الله : يَا للهِ الْعَجَبُ مِنْ قولِكَ ! هَلْ تَقْدِرُ أَنْ تُحَدِّثَ قَوْمَكَ بِمَا أَخْبَرْتَنِى بِهِ ؟ فقلتُ : نَعَمْ ، فَنَادَى الخبيثُ فى أَهل مكّةَ شَرَّفَها اللهُ تَعَالَى : يا أَهل مكة هَلُمُّوا إِلَىَّ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ مكّة كلهم . فَقَامَ رسولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا ، وقال : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أَسْرَى بِى فى هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلى بَيتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ عَرَجَ بِى إِلى السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ ،

Marfat.com

وَشَاهَدْتُ الْأَنبياءَ عَلَيهِمُ الصلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرُفِعْتُ إِلَى الْعَرْشِ وَدُسْتُ بِسَاطَ النُّورِ وَخَاطبتُ الحقَّ وَخَاطَبَنى ورَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَجَعَلْتُ أَصِفُ هَذَا كلَّـهُ ، وَأَبُو بكرِ الصِّدِّيقُ يقولُ : صَدَقْتَ يَا صَفْوَةَ اللهِ ، صَدَقْتَ يا حَبِيبَ الله ، فَقَالَ أَبُو جَهْـلِ الخبيثُ : وَصَفْتَ فَأَحْسَنْتَ فَمَا أُرِيدُ مِنْكَ خَبَرَ السَّماءِ وَلَـكِنْ نُرِيدُ مِنْكَ خَبَرَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَيْفَ هُوَ صِفْهُ لَنَا حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّ كلَامَكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ صِدْقٌ ، فَأَطْرَقَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلم رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ دَخَلَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ باللَيـلِ وَمَرَّ عَلَيْهِ رَاجِعاً بالليلِ وَلَمْ يَرَ لَهُ عَلَامَةً وَلَا إِشَارَةً ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى جِبْرِيلُ أَنْ أَهْبِطْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَاقْتَلِعْهُ بِأَرْضِـهِ وَجِبَالِهِ وتِلَالِهِ وأَوْدِيَتِهِ وأَزِقَّتِـهِ وشَوَارِعِـهِ وَمَسَاجِدِهِ وأَبْسِطْهُ بَيْنَ يَدَىْ حَبِيبِى محمـد ، قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ هَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلم بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَجَعَـلَ النَّبِيُّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَصِفُهُ مَـكَانًا مكاناً وَمَوْضِعاً مَوْضِعاً حَتَّى أَطْرَقُوا جَمِيعاً إِلَى الْأَرْضِ وَأَبُو بَـكْرِ الصِّدِّيقُ يَقُولُ صَدَقْتَ يَاحَبِيبَ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وسَلَّمَ : لَمَّا كُنْتُ أَنَا وأَخِى جِبْرِيلُ

Marfat.com

فى الهواءِ رَأَيْتُ مِنْ بَنِى مَخْزُومٍ فُلَانًا وفُلَانًا هُمْ وَ[illegible]
الْأَرَاكِ وقَدْ ضَلَّ مِنْهُمْ جَمَلٌ أَوْرَقُ فنَادَيْتُهُمْ من الهواء أَنَا عِنْدَكُمْ
فى وادِ النَّخْلِ وَهُمْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْغَدِ يفِدُونَ عليكُمْ فإذا
جَاءُوكُمْ فَاسْأَلُوهُمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وكَانَ الرَّكْبُ بعيداً وَلَمْ
يَقْدِرُوا أَنْ يُدْرِكُوا مَكَّةَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، قَالَ فَأَمْسَكَ اللهُ
فى ذَلِكَ الْيَوْمِ الشَّمْسُ حَتَّى لَحِقَ الرَّكْبُ مَكَّةَ إِكْرَاماً وَتَصْدِيقاً
لِكَلَامِ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَحَبِيبِ الْحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم ،
ولَمَّا طَلَعَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ الركب مَكَّةَ وَأَخْبَرُوا أَنَّهُ ضَلَّ مِنْهُمْ بَعِيرٌ
قَالُوا وَكُنَّا نَبْحَثُ عَنْهُ فَنَادَانَا شَخْصٌ مِنَ الهَوَاءِ أَنَّ الْبَعِيرَ فِى وَادِ
النَّخْلِ فَأَتَيْنَا الْوَادِى فَوَجَدْنَاهُ كما ذَكَرَ لَنَا ، فَلَمَّا سَمِعَ المسلمونَ
ذَلِكَ فَرِحُوا فَرَحاً شَدِيداً ، وَضَجُّوا بالتهليلِ وَالتَّكْبِيرِ ، وَخَرَجَ
رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ والْمُسْلِمُونَ وهُوَ بَيْنَهُمْ كالقمرِ
وَهُمْ حَوْلَهُ كالنُّجُومِ ، وأَسْلَمَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبعةُ آلافِ رَجُلٍ ،
وضَجَّتِ الملَائِكَةُ فِى السَّمٰوَاتِ بالتَّهليلِ والتَّكْبِيرِ إِكْرَاماً لِلْبَشِيرِ

Marfat.com

النَّذِير ، وعَادَاهُ أَبُو جَهْلٍ وجَحَدَهُ وحَسَدَهُ وقَالَ هَذَا سِحْرٌ عَظِيمٌ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ ، وأَقْبَلَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ بِمَا رَآهُ فِي السَّمٰوَاتِ والْعَرْشِ مِنَ الْعَجَائِبِ ومَا رَآهُ فِي الْجِنَانِ مِنَ النَّعِيمِ الدَّائِمِ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ ، ومَا رَآهُ فِي النَّارِ والْجَحِيمِ مِنَ الْحَمِيمِ والْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِأَعْدَائِهِ (وهذا آخر المعراج).

﴿ تم بحمد الله ﴾

مطبعة الخيالة الجديدة
٣٨ الشيخ القويسنى خلف مدرسة التجارة بالظاهر

Marfat.com